التماسك الأسرى وتأثيرة على الأبناء

إعداد / مصطفى محروس السيد محمد
قسم خدمة الفرد

أولاً : مقدمة :

تهتم الدول المتقدمة برعاية الطفولة والإهتمام بها ، حتى تشبوا أصحاء أقوياء ، فيصح وينموا المجتمع ، ويقوى البناء .

ولكى يقوى المجتمع ويرتفع البناء فلابد من تنشئة أطفال أقوياء أسوياء أصحاء ، فى جو أسرى آمن مستقر ، يسودة المحبه والمودة والتفاهم والعطاء ، حيث أن الأسرة هى أساس هذا المجتمع ، وأعمدة هذا البناء .

ولذلك إذا صلحت الأسرة ، وتحملت مسئولياتها فى تنشئة الأبناء صلح المجتمع كله وتحقق النماء وإرتفع البناء ، وإذا فسدت فسد المجتمع كلة ، وإضطرب البناء ، وأوشك على التصدع والإنهيار والفناء (محمد سلامة محمد غبارى،٢٠١١: ٩).

وتعتبر الأسرة من أهم العوامل البيئية وهى مهد الشخصية للفرد the cradle of personality والتى تمدة بخبرات الحياة ، وهى الحياة الأولية الأولى التى ينتمى إليها الفرد دون إختيار .

ويقول البعض أن الأسرة هى المسئولة عن تكوين نمط شخصية الفرد personality type ، وهى الإطار العام الذى يعطى جميع الأدوار الإجتماعية المختلفة التى يلعبها الفرد على مسرح الحياة ، وهى الأساس الذى يحيط بإستجابات الفرد المختلفة تجاه بيئتة التى يعيش فيها .

كما أن العلاقة السيئة بين الوالدين والأبناء تنتج عن الخلافات والمشاجرات المستمرة مما يؤدى إلى سوء التكيف .

وكما هو معروف جيداً فإن الإرتباط العاطفى بين الأباء يمثل القنطره التى تعبر عليها مُثل الآباء وتوقعاتهم .

وتهدف خدمة الفرد الأسرية إلى العمل على تماسك الأسرة وإسعادها لأنها الوحدة الأساسية فى كل نظام إجتماعى وإقتصادى وسياسى حيث يرى المهتمون بدارسة العلوم الإنسانية والإجتماعية ، أن حياة الأسرة حياة سعيدة متكاملة وأساس للمجتمع الصالح وضرورة لتكوين العلاقات الإنسانية السليمة والمجتمع والعلم أجمع (عبد الفتاح عثمان،١٩٨٠: ٩).

ثانياً : الوظائف الأساسية لتماسك الأسرة:

أن الحياة الأسرية مجموعة من العلاقات والوظائف ومجموعة من الأدوار والأشباعات والتفاعلات .

ولكى تنجح الأسرة فى أدائها لوظائفها وفى اداء كل فرد من أفرادها لدورة فى حياة الأسرة لابد فى سبيل ذلك من أن يقوم التكامل الأسرى بين أفراد الأسرة فى كل جانب من جوانب الحياة التى ترتبط بها (عبد الفتاح عثمان،١٩٨٠: ١٥).

ومع أننا سوف نتاول هذه الوظائف منفصلة إلا أنها فى الواقع تتشابك مع بعضها البعض وتعمل كل وظيفة على مساندة الوظائف الأخرى فى كل مرحلة من مراحل حياة الأسرة (السيد رمضان،٢٠٠٢: ٦٧).

١- الوظيفة البيولوجية Piological Function :

الوظيفة البيولوجية من أهم وظائف الأسرة وهى عبارة عن تنظيم السلوك الجنسى والإنجاب ، ويلاحظ هنا أن التزاوج ظاهرة فسيولوجية تخضع لمجموعة من الضوابط الثقافية تجعل العلاقات الجنسية إجبارية لبعض الأشخاص ، ومسموحاً بها للبعض الآخر ، وممنوعة للباقين .

ولا يجب أن نخلط التزاوج بالزواج ، لأن التزاوج يتكون من القواعد والتعليمات التى تحدد حقوق الزوج والزوجة وواجباتها وامتيازتها كل إزاء الآخر وإزاء أقاربهم وإزاء المجتمع ككل ، ولهذا يعتبر الزواج اتفاقاً تعاقدياً يعطى العلاقات الإجتماعية التى تكون الأسرة طابعاً رسمياً وثابتاً وعلى الرغم من أن هناك عدداً من المجتمعات تسمح بالخبرة الجنسية قبل الزواج إلا أن مجتمعات أخرى تضع عقبات متعددة إزاء هذا النوع من العلاقات الجنسية قبل الزواج .

ومعنى هذه المسموحات الجنسية تختلف إختلافاً كبيراً جداً من ثقافة إلى أخرى ، بل قد يختلف المجتمع الواحد فى أقسامة المختلفة إزاء النظر إلى هذه الخبرات الجنسية التى تمارس خارج نظام الزواج .

وقد دلت الأبحاث المتعددة على أنه بالرغم من تجهم المجتمع للسلوك الجنسى على هذا النحو ، إلا أن هذا لم يمنعه ولم يقضى عليه فى الواقع .

ويظهر اهتمام المجتمعات بالمسائل المتعلقة الجنسية فى كثرة القواعد الإجتماعية والقانونية التى تتصل بشئون الجنس والزواج (محمد عاطف غيث،١٩٨٩: ١٥٩)

ومما يجب إدراكه هو أن تنظيم السلوك الجنسى الذى تقوم به الأسرة يعتمد على عديد من العادات التبادلية بين الأزواج والتى تنتج من الاتصال الودى الذى يحدث فى منزل واحد متمثلاً فى تربية الأبناء والتعاون فى قضاء الأنشطة اليومية اللازمة لمعيشة الأسرة .

والفعل الجنسى كما توفرة الأسرة ليس فى الواقع مجرد وسيلة لإشباع دافع فسيولوجى قوى وإنما ينطوى هذا الفعل على الحب والدعابة بما فى ذلك من إشباعات لغرائز إجتماعية وذلك مما يقوى من الروابط الإحساسية والشعورية والإنتمائية داخل الأسرة جاعلاً إياها أقوى جماعة أولية على الأرض (محمد نبيل جامع وآخرون،١٩٨٩: ٣٠٧)

وحتى يمكن إنجاب أطفال تتوافر فيهم كافة الشروط الصحية اللازمة ، أى حتى يكون الأطفال مكتملى الصحة الجسمية والعقلية لابد من مراعاة ما يلى :

- يجب أن تكون الناحية الجسمية لدى الأبوان سليمة ، ففى حالة إعتلال الصحة البدنية يجب منع النسل ، حتى لا ينتج نسلاً ضعيفاً بسبب الأمراض المعدية أو الأمراض المزمنة ..إلخ.

- يجب أن تكون الناحية العقلية لدى الأبوان صحيحة حتى لا ينجبوا أطفال ضعاف العقول .
- يجب تنظيم فترة الحمل بين كل طفل وآخر بحيث لا تقل تلك الفترة عن سنتين .
- يجب أن يكون عدد الأفراد فى الأسرة عدداً نموذجياً يحقق التوازن بين موارد الأسرة وإحتياجات أفرادها ، ويكون متفقاً مع جميع الوظائف الأخرى من إجتماعية ونفسية وإقتصادية (السيد رمضان،٢٠٠٢: ٦٨-٦٩).

لذلك يعتبر إشباع الحاجات البيولوجية من أهم الوظائف التى تقوم الأسرة بها مثل الطعام والشراب وغيرها .

كما أن الدافع الجنسى قوى وملح ولابد من تحقيقه ، وإلا قامت صراعات فردية وإجتماعية وتسببت فى تكوين مشكلات نفسية تنغص حياة الفرد .

والأسرة هى المجال المشروع إجتماعياً لإشباع هذا الدافع الجنسى ، ولايهدف الدافع الجنسى إلى الإشباع المطلق فقط ، ولكنه يعمل فى نطاق الأسرة على تنظيم العلاقات الجنسية بين الأزواج ، كما أنه يكون عاملاً العلاقات بينهم.

فالوظيفة البيولوجية من أهم وظائف الأسرة ، وهى عبارة عن إنجاب النسل وحفظ النوع من الإنقراض ، ويعتبر الإنجاب هو أحد الوظائف التى لم تتأثر فيها الأسرة دون غيرها (رأفت عبد الرحمن محمد،٢٠٠٥: ٣٢)

- وتعتبر الحاجة البيولوجية للأبناء أحد الحقوق المادية التى تتمثل فى الأكل الصحى الكافى كماً ونوعاً ، التى تسمح للأبناء بالنمو الجسمى السليم والوقاية من المرض ، وهى حقوق الأبناء المتصلة بالجانب الجسمى سواء كانت متصلة بالمظهر ، أو بسلامة الجسم ووقاية له من أى شئ يعطل نموه ، وتعلم المعايير السلوكية (محمد سلامة محمد غبارى،٢٠١١: ٣٥).

المقصود من هذا الجانب هو رعاية أفراد الأسرة جسمانياً وعقلياً وإجتماعياً ونفسياً إستناداً للحقيقة التى تقول بأن الإنسان كل متكامل يتكون من الجوانب كلها (ثريا عبد الرؤوف جبريل وآخرون ،٢٠٠٥: ٩٦).

٢- الوظيفة الإقتصادية Economical Function :

كانت الأسرة هيئة إقتصادية تقوم بإنتاج ما تحتاج إليه وتشرف على شئون التوزيع والإستهلاك و الإستبدال الداخلى ، وكانت تعمل جاهدة على أن تكفى نفسها بنفسها وتنتج ما تحتاج إليه ولا تستهلك إلا بقدر إنتاجها وكانت تمثل جميع الهيئات الإقتصادية المتعارف عليها فى العصر الراهن ، وما تزال الأسرة تشارك عن طريق أفرادها حيث أصبح الأبناء والزوجات يشاركون بنصيب كبير فى العمل (ماهر ابو المعاطى على وآخرون،٢٠١٠: ٥٤).

حيث لا تكفى الجاذبية الجنسية لأن تجعل الرباط بين الذكر والأنثى مستديماً ، إذا لابد من حافز لذلك ، ويكمن هذا الحافز فى الناحية الإقتصادية التى يتوقف عليها الحصول على مطالبهما فى الحياة، وتزيد من فرصتهم فى البقاء ، وبما أن الجنسين يكملان أحدهما الآخر من حيث قدراتهم الطبيعية فأنهما يستطيعان عندما يعيشان سوياً ويعملان معاً ، أن يحدد فيما بينهم المسئوليات التى يقومان بها على أساس من توزيع العمل بينهما ، وبذلك يؤديان معاً واجباتهما بكفاءة أكثر مما لو جاهد كل منهما الحياة وحده ، إن هذا التعاون لا يعود بالفائدة فحسب ، بل ينعكس على المجتمع كله ويعمل على تطوره وتقدمه (محمد سيد فهمى،٢٠١٢: ١٧-١٨).

ولكن تبعاً لظهور المدينة وزيادة المتطلبات الأسرية فقد أدى ذلك إلى تعويد الأبناء على التربية الإستقلالية ، حتى ينشأ كل من الأبناء وهو يشعر بالمسئولية ، ولكى تتحقق الوظيفة الإقتصادية فى الأسرة يجب مراعاة :

- أن يساهم الأب والبالغون فى الأسرة على زيادة مصادر الدخل.
- يجب أن تعمل الأم عملاً منتج ولكن بما لا يتعارض مع دورها فى النتشئة الإجتماعية للأبناء ورعاية المنزل والزوج (امانى عطية فرج،٢٠١٤: ٢٥).

- وتوفر القدرة الإقتصادية على تلبية إحتياجات الأسرة ، من غذاء وكساء وتعليم ورعاية صحية وترويح ...إلخ ، شريطة ان يكون متنامياً طالما كانت الأسرة قابلة للأمتداد والتواصل وتنامى الإحتياجات وخاصة لضيوف الأسرة الجدد من الأبناء أو عند الطوارئ والأزمات (عبد الخالق محمد عفيفى،٢٠١١: ٢١٢).

٣- الوظيفة النفسية Psychological function:

إن هناك حاجة قوية لدى كل إنسان .. ، وتشبع هذه الحاجة عن طريق الأسرة ، ولا يختلف الأمر كثيراً بالنسبة للكبار عنه بالنسبة للصغار (رأفت عبد الرحمن محمد،٢٠٠٥: ٣٤).

كما أن لكل طفل حاجاته النفسية التى ينبغى أن تشبع عن طريق الأسرة ، وذلك إذا قدر له أن يتمتع بصحة نفيسة سليمة ، ولا يوجد أكثر من الأسرة للقيام بهذه الوظيفة الهامة (ماهر ابو المعاطى على وآخرون،٢٠١٠: ٥٧).

وإن حاجات الأبناء النفسية تُحدد حقوقه فى الحب ، الأمن ، وإحترام الذات ، واللعب ، والتقدير ، والنجاح ، والأستقرار ، ووجود المثل الأعلى ، والسلطة والمواجهة المرشدة الضابطة ، التى تُعينهم فى تكوين الإرادة والضمير ، كما تحدد حقوقهم فى الوقاية من المخاوف المختلفة ، إضطراب الحياة، والمشكلات الأساسية فى حياتهم (محمد سلامة محمد غبارى،٢٠١١: ٣٧).

فالشخصية السوية هى التى تنشأ فى جو تشبع فيه الثقة والوفاء والحب والتآلف والأسرة التى تحترم فردية الشخص وتدربة على إحترام نفسه وتساعده على أن يحافظ على كرامته بين الناس ، وتوحى إلية بالثقة اللازمة لنموه هى الأسرة المستقرة الهادئه من ناحية العلاقات التى تعكس ثقتها على أطفالها .

فالعلاقات والشعور المتبادل بين أفراد الأسرة (الأب والأم) له أهمية كبرى ، وذلك لأن هذا الشعور إذا إكتنفه أى عقبات ، أو صادفه أى انحلال أصبحت العلاقات داخل الأسرة مضطربة ، مما يؤدى إلى انحلال وتفكك الأسرة وبالتالى إلى تشرد الأطفال وإنحرافهم وعدم توافقهم النفسى (صباح الدين على،١٩٧٢: ٣٣٤).

حيث يتأثر الأطفال بالجو النفسى السائد فى الأسرة ويكتسبون إتجاهاتهم النفسية من خلال تقليد الآباء والأهل (امانى عطية فرج،٢٠١٤: ٢٥).

- وحرصاً على أن يكون الشعور المتبادل بين أفراد الأسرة شعوراً يسودة الإطمئنان والشعور بالمسئولية وحفظ كيان الأسرة يجب مراعاة ما يلى :

- تعقد إجتماعات أسبوعية لجميع أفراد الأسرة ، حيث يتم فى تلك الإجتماعات مناقشة شئون الأسرة ، ودراسة مشاكلها وكذلك المشاكل التى تصادف كل فرد من أفراد الأسرة ، فقد يتكلم الأب مثلاً عن بعض الصعوبات التى تصادفه فى العمل وتتكلم الأم عن شئون المنزل ويتكلم الأولاد عن المشاكل التى تصادفهم فى البيئة ، وهكذا نجد أن هذا الإجتماع يساعد على قرب وجهات النظر ، ويجعل العواطف متبادلة بشكل صريح و صادق.
- أن يساهم جميع الأفراد فى الأسرة مساهمة إيجابية فى رسم وتخطيط وتنفيذ برامج الأسرة.
- تنمية معايير النضج النفسى عند أفراد الأسرة عن طريق تنظيم العلاقات ، فيجب مراعاة أن تكون علاقة الأم بالأولاد متساوية لجميع الأولاد وكذلك علاقة الأب بالأولاد مع إحترامهم وكرامتهم وذلك علاقة الأولاد بعضهم البعض (السيد رمضان،٢٠٠٢: ٧٠-٧١).

٤- الوظيفة العاطفية Emotional function :

فى ظل الأسرة الطبيعية تتكون عواطف الحب بين الوالدين والأبناء عندما يسهمون فى الخدمات الأساسية للحياة الأسرية ، ويشعرون جميعاً أنهم يكونون أسرة لها كيانها ، متميزة عن غيرها من الأسر وعليهم أن يحافظوا على كيانها وترابطها ووحدتها ويدافعون عنها .

وفى أثناء تحقيق الأسرة لهذه الوظيفة العاطفية فأنها لا تحتفظ فقط بأعضائها ، ولكنها تؤكد الإستمرار البيولوجى والحضارى للمجتمع كله ، إنها تعد الأعضاء الجدد الذين سيحلون محل من يموتون ، وتجعلهم يواصلون إستمرار الأجيال والحياة .

وبذلك تكون الأسرة عاملاً أساسياً فى إستقرار المجتمع ودوامه ، ويعمل المجتمع بدورة على إستقرار الأسرة ، ومساعدتها على القيام بواظئفها فيضع لها بدوره الأنظمة والتشريعات حفاظاً على كيانها وبقائها وتقاليدها (محمد سيد فهمى،٢٠١٢: ١٧).

كما يجب على كل أسرة أن تنتبه تماماً للأضرار القاتلة التى تحدث لأبنائهم فى المرحلة الأولى من عمرهم ، التى تتكون فيها أهم العواطف ، والمشاعر، والإتجاهات... ، فينمو محاطاً بشبكة قوية من العلاقات الأسرية الحميمة ، التى تكون بداية لشبكة أخرى من العلاقات القوية فى

مجتمعه ، بين زملائة ورؤسائه ومرؤسيه ، وغيرهم ومن يتعامل معهم ، وبذلك يصبح قادراً على حب الآخرين ، ومحبوباً من الجميع ،وبذلك يتم إشباع حاجته للمحبة (محمد سلامة محمد غبارى،٢٠١١: ٣٨).

إذن لابد أن يدرك الآباء أن العاطفة المتبادلة نحو الأبناء وهى مزيج متوازن من الحب والحزم كفيلة برسم الأبعاد السليمة للسلوك ... دون الخروج عن الحدود المرسومة للسلوك السوى ، وليعلم الآباء أيضاً أن التدليل الزائد مثل القسوة الزائدة كلاهما تضران بنفسية الطفل وتسببان له الإضطراب النفسى (ثريا عبد الرؤوف بريل وآخرون٢٠٠٥: ١١٤).

٥- الوظيفة الإجتماعية Social function:

كانت الأسرة ولا تزال أقوى سلاح يستخدمه المجتمع فى عملية التطبيع الإجتماعى أو التنشئة الإجتماعية Socialization . ويمكن وصف هذه العملية بأنها التى تتشكل خلالها معايير الفرد ومهاراته ودوافعه وإتجاهاته وسلوكه ، لكى تتوافق وتتفق مع تلك التى يعتبرها المجتمع مرغوبة ومستحسنة لدوره الراهن أو المستقبل فى المجتمع (عبد الرحمن العيسوى،١٩٨٤: ٢٠٧).

وهى ترتبط بعملية التطبيع الإجتماعى لأفراد الأسرة ويتوقف أثر الأسرة فى عملية التطبيع على عوامل عدة منها : الوضع الإجتماعى والإقتصادى ، المستوى الثقافى ، حجم وتماسك وإستقرار الأسرة ، الجو العاطفى الذى يتمثل فى معاملة الوالدين بعضهما بعض (امانى عطية فرج حسين،٢٠١٤: ٢٥).

وتمد الأسرة أعضائها بالمكانة الإجتماعية ويرتبطون بمكانة أسرهم ، ونحن نعلم أن هناك ما يسمى بالمكانة الموروثة التى بدور الأسرة ومكانتها الإجتماعية والإقتصادية وغالباً ما يكون ذلك فى المجتمعات الريفية ، والمكانة المكتسبة التى يكتسبها الفرد نتيجة علمه وخلقه وعطائه وغالباً ما تكون هذه المكانات فى المجتماعات المتقدمة والحضرية (محمد سيد فهمى،٢٠١٢: ١٧-١٨).

كذلك فالأسرة تكسب الطفل عاداته ومعتقداته نحو المجتمع ، فهى بذلك تصيغ الفرد بالصيغة السليمة أو الخاطئة تجاه الحياة (ماهر ابو المعاطى على وآخرون،٢٠١٠: ٤٨).

كما يكتسب الإتجاهات والقيم وتعلم التفاعل مع الآخرين والمشاركة فى المسئولية الإجتماعية وبالتالى يتحقق له النمو الإجتماعى السوى (محمد مصطفى احمد،١٩٩٨: ٢٤٧).

ونلخص مما سبق إلى أن التنشئة الإجتماعية عملية تعلم ، قائمة على التفاعل الإجتماعى ، بقصد إكساب الفرد طفلاً أو راشداً، سلوكاً ومعايير وقيماً تجعل من الممكن له مسايرة جماعته ، تكسبه السلوك المناسب لأدوار إجتماعية معينة ، ولتوقعات أعضاء جماعته، كما يقصد إيجاد ضوابط داخلية للسلوك، وإستعداد لمطاوعة الضوابط الإجتماعية الخارجية (عبد الفتاح تركى موسى،١٩٩٨: ٣٣).

أما حاجة الطفل إلى النمو الإجتماعى السليم فتحقق حقوقه فى الزمالة السليمة ، والإشراف المباشر والغير مباشر ، وتعلم العادات المطلوبة إجتماعياً : كنالظافة ، والنظام ، والتعاون ، والإعتماد على النفس ، وتكوين العلاقات الطبية والإحتفاظ بها ، ومن حق الأطفال علينا أيضاً أن نقيهم من أى أضرار إجتماعية يتعرضون لها ، كالبيئة غير الصالحة ، أو العمل المبكر الذى لا يناسب سنهم أو قدراتهم ، أو سوء إستغلالهم ، وحقة فى الحياة الأسرية يعتبر أساس الحقوق جميعها (محمد سلامة محمد غبارى،٢٠١١: ٣٥-٣٦).

٦- الوظيفة الدينية والأخلاقية والتربوية Ethic and religion and educational function :

يعتبر الدين ذو أهمية بالغة فى المجتمع الإنسانى ، وفى العثور القديمة كانت الأسرة وحدة دينية تعتمد فى حياتها على الدين، وعن طريقة إكتسبت وحدتها وإستقرارها وقداستها (ثريا عبد الروؤف جبريل وآخرون،٢٠٠٥: ١١١-١١٢).

إن النظام الدينى نظام نفسى ينشأ ويتفاعل بتفاعل الطفل الفطرية الكامنة فى أعماقه بين عوامل البيئة المحيطة وهى الأسرة ويتطور ويتكامل هذا النظام مع تطور شخصية الطفل وتكاملها (ماهر ابو المعاطى على وآخرون ،٢٠١٠: ٥٣).

فالأسرة كمؤسسة تعمل عن طريق الأوامر والنواهى وعندما ينضج الطفل من ناحية السن والخبرة وتصبح عاداته أكثر ثباتاً يمكن أن يتحرر تدريجياً من آثار السلطة ويتمتع بحرية أكبر فى التصرف والتوجيه الذاتى .

وفى هذه الخطوة المنطقية فى عملية التحول إلى عالم المستقبل عندما يستقل بذاته ولا يصبح موضوعاً لعوامل الضبط الأسرى .

وتختلف مشكلة السلوك الأخلاقى بدرجة كبيرة من أسر إلى أخرى فبعض الأسر تتمسك بالقيم الدينية والمعايير الأخلاقية ، والبعض الآخر يتعرض للتصدع والتفكك .

وإنعدام الوازع الدينى والخلقى للأسرة غالباً ما يؤدى إلى إنحراف الصغار ، فإذا فشلت الأسرة فى وظيفتها الدينية والأخلاقية فمن المحتمل أن يتحدى الطفل كل القواعد والقيم الإجتماعية ويسخر منها (السيد رمضان،٢٠٠٢: ٧٤-٧٥).

كما أن للطفل الحق فى التربية الدينية ، والخلقية ، والجمالية ، بالأسلوب المناسب لمرحله نموه ، وبالطريقة الحسية العملية المبسطة حتى يتمكن من تكوين مستوياته السلوكية الخاصة (محمد سلامة محمد غبارى،٢٠١١: ٣٦).

إذن الأخلاق ليست من القوانين المجردة ، ولكنها أسلوب فى التعامل مع الناس فى مواقف الحياة العملية (رأفت عبد الرحمن محمد،٢٠٠٥: ٣٥).

٧- الوظيفة التعليمية والثقافية والعقلية educational and cultural and mental function :

على الرغم من انتقال التعليم من المنزل إلى المدرسة فتزال للأسرة دورها الفعال فى هذا المجال ، والدليل على ذلك أن الأباء اليوم يقضون وقتاً أطول فى مساعدة أبناءهم على فهم الدروس واستذكارها أكثر من ذلك كان قضيه الآباء مع أبنائهم فى الماضى ، ويرجع ذلك إلى إرتفاع المستوى الثقافى والتعليمى بين الآباء فى الوقت الراهن ، والحقيقة أن درجة تعليم الوالدين يكون لها أثر على مستوى تعليم الأبناء التعليمى (ماهر ابو المعاطى على وآخرون،٢٠١٠: ٥٨).

وتعتبر الوظيفة الثقافية من أهم وظائف الأسرة ، حيث أن الثقافة التى تعبر عن هذا الكل المعقد من العادات والقيم والتقاليد والعرف والدين ، اللغة وغيرها ، إذن فوظيفة الثقافة أشمل من الوظيفة التعليمية حيث نجد أن الوظيفة الثقافية تكسب الأبناء الكثير من المعارف والتجارب كما تؤصل فيهم القيم الدينية والروحية والمتوارثة والتى بدورها تؤدى إلى إستمرارية الكيان الأسرى فى إطار من هذه العناصر الهامة والتى تلعب أيضاً دوراً أساسياً فى تشكيل وتكوين الشخصية الإنسانية (ثريا عبد الروؤف جبريل وآخرون،٢٠٠٥: ١١٤-١١٥).

كما يقرر علماء النفس أن الأهل هم المعلم الأول للطفل يتعلم منهم السلوك واللغة والخبرات والمعارف ، ويتعلم منهم كيف يكون التعلم والإختيار وحل المشكلات ، وبهذا تعمل الأسرة على تنشئة الطفل وتكوين شخصيته فى إتجاهين :

- هو تطبيعه بالطباع التى تتماشى مع ثقافة المجتمع بصفة عامة.
- توجيه نموه فى داخل هذا الإطار فى ظل الاتجاهات التى تتماشى مع ثقافة الأسرة ذاتها (اخليف يوسف الطراونة،٢٠٠٤: ٧٧).

أما حاجة الطفل العقلية فإنها تُحدد حقوقه فى التعليم ، والتثقيف والتحصيل ، والنجاح حيث أن النجاح يُشعر الطفل بثقتة فى نفسة ، كما يشعره الطمأنينة والأمن ، ولذلك يجب أن تتيح الفرص للأطفال ليمروا بخبرة النجاح ، فعندما تُسند إليهم أية مسئوليات فيجب أن تكون مناسبة لقدراتهم واستعدادهم ،لأن الطفل إذا نجح مرة فسيسعى إلى النجاح مرات ، حيث أنه يشرع أنه فرد له قيمتة داخل الأسرة التى تحتضنة بدفئ أسرى ، وحب والدى، يغمره بالمودة والحنان ، فيزداد إرتباطه بأسرته وإنتمائه إليها، ووجود شتى وسائل الثقافة ميسرة سهلة وفى متناول يده ، ولذلك يجب على الأسرة إشباع حاجات الطفل العقلية ، فتساعده على معرفة الأشياء وفهم المواقف التى يمر بها ، وبذلك ينمو عقلياً بصورة سليمة (محمد سلامة محمد غبارى،٢٠١١: ٣٥-٤٠).

٨- الوظيفة السياسية Political function :

أن التفاعل السياسى بين أفراد الأسرة والسياسة لا يكون ظاهراً أو مباشراً فى حالة العلاقة المتبادلة بين الأسرة... ، إلا أنه يلاحظ بوجه عام تذعن للقرارات التى يفرضها النظام السياسى ، ولا يكون لها أى قوة للتأثير مباشرة عليها فى المستوى الإجتماعى ، وهذا الإذعان والطاعة من ناحية الأسرة يعتمدان على مقدرة النظام السياسى فى أن يتفاعل بنجاح مع مشاكل المجتمع إلى جانب الخدمات والفوائد العديدة التى يمكن أن تنعكس على أعضاء الأسرة ..، وهنا تبدوا أهمية الصلة المتبادلة بين الأسرة والنظام السياسى فالأسرة أثناء التنشئة الإجتماعية لأطفالها تخلق فيهم الدافع نحو الإمتثال...، ويرى بعض الباحثين أن النظام السياسى يستطيع الأستمرار

إذا كان أعضائه يؤمنون بشرعيته ويدينون له بالولاء (ثريا عبد الرؤوف جبريل وآخرون،٢٠٠٥: ١١٥-١١٦).

وبأن حاجة الطفل إلى الحرية لاتقل أهمية عن حاجاته الأخرى ..، فهو يريد أن يجرى ويلعب ، ويتسلق ، ويتزحلق...، ولسيت حرية الحركة فقط هى التى يحتاجها الطفل ، بل أيضاً يحتاج إلى حرية الكلام ، وحرية التعبير ، وحرية التفكير ، حيث أن الحرية تعتبر من أهم العوامل التى تساعد على النمو ، بشرط أن تكون حرية لها حدود ، يتوقف عندها الطفل ولا يتعداها ، لينشأ وهو يعرف ما له ، وما عليه ، وأنه يعيش فى مجتمع له حدوده ، وله قيمه ، وديانته ، وعاداته ، وتقاليده ، حتى يستوعب أن حريته مقيدة بتلك الحدود ، ولذلك يجب أن تهتم الأسرة بضرورة إشباع حاجة الطفل للحرية داخل أسرته ، وعليها أن توجهه وترشده ، بدلاً من أن تحد حريتة وتقيده ، لأن حرية الطفل تساعده على النمو ، وعندما ينمو ينجح فى تفاعله مع مجتمعه بحرية موجهة ، وهكذا يصبح قادراً على التوافق مع مجتمعه الصغير ، وجتمعه الكبير (محمد سلامة محمد غبارى،٢٠١١: ٣٩-٤٠).

ثالثاً : العوامل التى تؤثر على تماسك الأسرة ووظائفها:

هناك مشكلات وصعوبات تواجه الأسرة دون قيامها بوظائفها وتلك المشكلات متعددة ومتشعبة وتختلف من أسرة إلى أخرى ومن مجمتع إلى أخر وهى تتأثر بإمكانيات المجتمع الإقتصادية والإجتماعية والثقافية و تخلق المشكلات أجواء متوترة تهدد إستقرار وتماسك الأسرة وقد تؤدى إلى إنفصال العلاقة الزوجية وتهديد أركان الأسرة مما يؤثر سلباً على المجتمع (عبد الخالق محمد عفيفي،٢٠١١: ٢٠٧).

١- العلاقة بين الوالدين:

من المتعارف أن الأسرة السعيدة تقوم على عوامل متعددة ومهمه أولها التفاهم والحب الحقيقى بين الزوجين ، وتعتمد العلاقة بين الوالدين أساساً على الإختيار السليم لكل منهما ، ذلك الإختيار المبنى على أسس عقلية سليمه وليس العواطف السريعة ، كما تقوم على أساس الحقوق الزوجية التى يقرها الشرع الحنيف والمسئولية المشتركة نحو الأبناء وبيت الزوجية وما يتضمن ذلك العناية بالأبناء وتنشئتهم وتقسيم العمل بين الزوجين وحقوق وواجبات كل منهما (محمد عبد ربه،١٩٩٠: ٢٤٦).

إلى أن العلاقات الأسرية غير السليمة والتى تقوم على أسلوب التسلط والتخويف فإنها تجعل الأبناء عديمى الثقة فيما لديهم من قدرات وإستعدادات وإمكانيات عزوفين عن السعى فى أية علاقة مع رفاق السن ، وهو ما يؤدى إلى حرمان الأبناء من متعة التواصل والتفاعل مع الأخرين (شوقى عبد السلام،١٩٨٨: ١٥٧).

٢- العوامل الجسمية :

جميع المتغيرات الجسمية لها تأثير فى حدوث الموقف الإشكالى داخل الأسرة ، والمرض من أكثر العوامل الجسمية فى إحداث المشكلة الأسرية ، فالمرض حالة إجتماعية تؤثر على أسلوب

حياة الفرد والاسرة و يؤثر على الفرد لأدواره ووظائفه الإجتماعية (اقبال محمد بشير وآخرون،١٩٨٠: ٧٠).

كما قد يكون للمرض آثار سلبية على العلاقات الأسرية ، وقد تنهار الروابط الأسرية ، وينتج أيضاً فى العلاقات الأسرية .

٣- العوامل النفسية :

تعد الصحة النفسية أحد العوامل النفسية ذات التأثيرعلى علاقات أفراد الأسرة ووظائفها سواء بين الأبناء والآباء أو بين الآباء وهذا التأثير تأثير تبادلى بمعنى أن الصحة النفسية قد تؤدى إلى حدوث مشكلة أسرية (رأفت عبد الرحمن محمد،٢٠٠٥: ٦٢ -٦٣).

٤- العوامل الإجتماعية :

العلاقات الإجتماعية من العوامل التى تتصل بالفرد إتصالاً وثيقاً بشخصية كل فرد من أفراد الأسرة وتنعكس عليها بصفة خاصة ، ثم يظهر أثرها على الأسرة بعد ذلك وتؤدى بالأسرة إلى الأضطراب وعدم الإتزان الوظيفى (محمد نجيب توفيق حسن الديب،١٩٩٨: ٢٣٩).

٥- العومل السياسية :

الأسرة بوصفها نظام إجتماعى تؤثر فيما عداها من النظم الإجتماعية وتتأثر بها فإذا كان النظام الأسرى فى مجتمع ما منحلاً وفاسداً فإن الفساد يتردد صداه فى وضعة السياسى وإنتاجه الإقتصادى ومعاييره الأخلاقية ، وبالتالى إذا فسد النظام السياسى أو الإقتصادى فإن هذا الفساد يؤثر على مستوى معيشة الأسرة وفى خُلقها القومى وفى تماسكها (محمد عبد الفتاح محمد،٢٠١٢: ٢٢-٢٣).

٦- العوامل الإقتصادية :

يعتبر العامل الإقتصادى للأسرة عاملاً مؤثراً على تماسك الأسرة وأدائها لأدوارها وخاصة تلك المتعلقة بالعناية والرعاية الصحية والعقلية والتعليمية (سحر ابراهيم احمد ابو بكر،١٩٩٥: ٩٦).

ويتحدد العامل الإقتصادى بمستوى الدخل المادى الحاصل عليه ، حيث يلعب الوضع المادى للأسرة دوراً فى مستوى البيئة فى التنشة الإجتماعية ، وذلك فالمستوى المادى يؤثر على مستوى النمو الجسدى والنمو المدرسى وأوضاع التكيف ، فالأسرة ذات المستوى الإقتصادى المناسب تستطيع أن تلبى الحاجات المادية للأبناء وعلى العكس فإن النقص والعوز المادى يؤدى إلى الشعور بالحرمان والدونية .

٧- العوامل الثقافية :

يتحدد العامل الثقافى على المستوى الإجرائى بمستوى تحصيل الأبوين المدرسى ، حيث وجد أن مستوى التعليم للأب والأم يتدخل بشكل قوى فى تحديد الأسلوب الذى يتعاملان به مع الأبناء ، وإن الأبوين ذوى المستوى الثقافى المرتفع يميلان إلى إستخدام الأسلوب الديمقراطى ،

وعلى العكس فإن الأبوين ذوى المستوى الثقافى المنخفض يميلان لأستخدام أسلوب الشدة مع الأبناء.

٨- عامل سوء الأحوال السكنية:

يعتبر من العوامل التى تعوق الأسرة عن تأدية وظائفها وتنشئة أبنائها ، حيث هناك أسر تعيش فى مساكن مزدحمة ، شديدة الضوضاء ، رديئة التهوية وغير متصلة بالمرافق الصحية ، مما يسبب أضراراً صحية بتلك الأسر وتؤدى بهم إلى الإرهاق والتوتر وإعتلال الصحة والذى من شأنة أن يؤثر على عدم قدرة تلك الأسرة فى القيام بوظائفها تجاه أبنائها (سحر ابراهيم احمد بكر،١٩٩٥: ٩٨).

٩- عامل الترتيب الميلادى للأبناء :

يعتبر هذا العامل من العوامل الهامة الؤثرة على تماسك الأسرة واداء الأسرة لوظائفها التربوية، حيث أن الوقت والجهد اللذان يحتاجهما تنشئة عدد كبير من الأبناء لا تقوى الأم على تحملها (عبد المنعم محمد حسين،١٩٩٥: ٤٤).

حيث تشير البحوث أنه كلما ذاد حجم الأسرة قلت الفرصة أمام الآباء للإحتكاك والتقارب بين كل فرد على حدة ، وأدت هذه الزيادة لإستخدام الآباء لأسلوب القسوة فى الضبط والتحكم، كلما قل أسلوب الحماية للأبناء ، حيث أننا نلاحظ أن ترتيب البناء فى الأسرة يؤثر على نوع التفاعل مع الوالدين ، حيث وجد أن تفاعل الأبن الأول كان أعلى من مستوى التفاعل مع الأبن الثانى، فالأبن الأول يتلقى كل إهتمام من والديه ويوجهان له كل حبهما وأهتمامهما مما ينشأ داخل الأبن بأنه هو الوحيد فى العالم مما يسوقة إلى الأنانية ويلقى الوالدين على أبنهما الأكبر تحمل المسئولية وإقحامه فى بعض الأمور أكثر من أخوته ويقع علية العقاب أكثر من إخوته ، ولكنه يكون لديه قدرة على ضبط الذات أكثر من أخوته (زكريا الشربينى، يسريه صادق،١٩٩٤: ١٠٠-١٠١).

١٠- عامل عدم التكافؤ بين الزوجين:

يعد هذا العامل من أحد العوامل المؤثرة على تماسك الأسرة وأدائها لوظائفها ، نظراً لعدم المسئولين عن الأسرة على أنماط ومفردات الثقافة التى يجب نقلها للأفراد ، لعدم التكافؤ بين الزوجين ، ومن خلال الظروف العائلية التى يعيشها الطفل وسلوكيات والديه وباقى أفراد الأسرة بصورة عامه ومدى تأثيرها عليه والعوامل البيئية المحيطة بالطفل وأسرته والتى بدورها قد تلعب دوراً فى التأثير على الطفل والتأثير على إشباع حاجاته من جانب أسرته و من الجهات الرسمية الأخرى ، وتعريض الفرد للخطر والإهمال والإستغلال بكافة صورة وأشكالة ، وكثير ما يكون الأبناء ضحية العلاقات غير السوية داخل الأسرة حيث التنافر وعدم الإتفاق بين الزوجين فالأب كثير الصراخ والأم تستجيب بنفس الطريقة ، أو قد تنسحب من الموقف وبالتالى تتأثر الأبناء بما تشاهده وبالتالى ينعكس على أنماط تفكيرهم ، وعلى طبيعة العلاقات الأسرية فى البيت، وعلى الأسرة لوظائفها (امانى عطية فرج حسين،٢٠١٤ : ٢٨).

رابعاً : خطورة عدم إشباع الإحتياجات على تماسك الأسرة والأبناء وتعامل الآباء معها :

إن الواقع المعاصر يشير إلى تنامى وتعقد مشكلات الأسرة وتزايد إحتياجاتها فى وقتنا الحالى إلى حد عجز كافة آلياتنا العلمية وتنظيمتنا الإجتماعية عن ملاحقتها ورصدها ، وهذا يقتضى من التعرف على تلك الإحتياجات وفهماً جيداً ، حتى نتمكن من إشباعها لاحقاً إشباعاً كاملاً وسليماً، لكى يتحقق لنا الحب والوفاء والسعادة مع أزواجنا وزجاتنا وأبنائنا ويؤمن السلام والإستقرار والتماسك لأسرنا(عبد الخالق محمد عفيفى،٢٠١١: ٢٠٧-٢٠٩).

ويمكن تعريف الحاجة أيضاً بأنها " حالة من النقص والضيق والقلق والتوتر ولا يزول إلا إذا قضيت الحاجة وزال النقص سواء كان هذا النقص مادياً أو معنوياً (مختار حمزة وآخرون،١٩٦٩: ١٠٧).

ولقد قسم موارى Murray الحاجات إلى عدة أنماط منها:

- الحاجات الأولية مثل الحاجة إلى الهواء والماء والطعام والجنس .
- والحاجات الثانوية مثل الحاجة إلى الإنجاز والتقدير والإستقلال .

- **وخطور عدم إشباع الحاجات فيما يلى :**

حيث أشارت الدراسات الحديثة لعلماء النفس بأن عدم إشباع الإحتياجات الأساسية للفرد وفى مقدمتها الإحتياجات العاطفية – حيث يترك أثاراً نفسية وجسمية وإجتماعية خطيرة فى حياة الأسرة والأبناء **ومن أهم تلك الأثارالسلبية ما يلى :**

- إضراب الفكر وشغل البال وتشوش الرؤية .
- النوبات العصبية والآم المعدة والصداع وفقدان الشهية والإضطراب فى النوم .
- تقلب الحالة الذهنية والثورات الإنفعالية .
- تدهور النمو العقلى والتعليمى .
- الشعور باليأس والعجز والإحباط وسيطرة الكئابة والحزن والخوف .
- النزول إلى العدوانية والتمرد والعيصان والخيانة والإخلال بالنظام .
- صعوبة الإنسجام والتكيف النفسى والإجتماعى .
- الشعور بالغربة والعزلة والإهمال والتخلى عن و المسؤوليات .
- ضعف الولاء للأسرة والبحث عن إنتماء خارج الأسرة لتعويض الحرمان (عبد الخالق محمد عفيفى،٢٠١١: ٢٠٨- ٢١٠).

- **ولكى تتجنب الأسرة هذه التأثيرات السلبية المتعلقة بعدم إشباع حاجات الأبناء :**

- أن يكون هناك نوع من الأتفاق والإنسجام بين الوالدين بالنسبة للأسلوب الذى يتبعانه فى تربية الأبناء.
- أن يسود الأسرة جو من الديمقراطية والحرية يمكن الأبناء من التعبير عن أنفسهم.
- أن يشترك الأبناء مع الآباء فى إتخاذ القرارات التى تتعلق بهم وبحياتهم والتى تكون على مستوى نموهم.
- أن تضع الأسرة لأبنائها أهدافاً يمكنهم تحقيقها وأن تكون الأهداف واقعية .

- إتاحة الفرصة للأبناء فى الأسرة وخارجها على إكتساب الخبرات الإجتماعية المختلفة التى تمكنهم من مواجهة مواقف الحياة فى الحاضر والمستقبل.
- محاوله إحاطة الأبناء بجو أسرى يسوده الحب والوفاق والتعاون فهذا الجو يساعد على نمواً سليماً خالياً من الصراعات والعقد النفسية والتوتر (على احمد على،١٩٧٩: ٢٣٥).
- حيث أن الحاجة للمحبة تبدوا فى رغبة الأبناء فى أن يشبع من حب أمه ، وحب من حوله ، وهو إلى فرص يعبر فيها لوالديه عن حبه نحوهم .
- والحاجة إلى التقدير تبدو أيضاً فى حب الأبناء لأن يُعترف بهم ، ويعاملوا كأفراد لهم قيمتهم ، فإذا كلمنا الأبن فيجب أن نسمع له ، ونهتم بما يقولون ، ولايفُضل عليه غيره ، أو نهمله ، كما يجب لأن نُسند إلية أعمالاً تُشعره بقيمتة فى نظر الآخرين وفى نفسه ، ونثق به ونقدره ، وعندئذ يشعر بأحترام ذاته .
- وبهذا يطمئن ويشعر بالأمن والأمان ، وبذلك تحميه الأسرة من مشاعر القلق ، والخوف ، وعدم الإستقرار ، وما يترتب على ذلك من مشاعر الكراهية ، والميل إلى العدوان على من حوله ، إذا ما إفتقد الأبناء الطمأنينة والشعور بالأمن الجسمى والعقلى (محمد سلامة محمد غبارى،٢٠١١: ٣٧-٣٩).

خامساً: مؤشرات التماسك الأسرى:

للحفاظ على نسق الأسرة وتوافقها الداخلى والخارجى يجب الحفاظ على تكامل مقومات الأسرة ، لكى تقوم الأسرة بواظائفها على الوجه الأكمل ، ولكي يتحقق ذلك لابد من وجود توافق بين الزوجين بأعتبارهما يمثلان الإطار المرجعى لباقى أفراد الأسرة.

١- التوافق :

التوافق بصفة عامة يعنى عمل الترتيبات اللازمة والتنظيمات المختلفة والإعداد لعمل شئ ما أو السعى إلى تحقيق إنسجام بين عناصر موضوع ما ..، كما أن اللفظ يستخدم للدلالة على شقين الأول هو إرتباط بين شيئين والآخر توفير الراحة للناس.

حيث يرى التوافق إنه علاقة إيجابية يقوم الفرد بها لتكون متناغمة ومنسجمة مع البيئة ، وتنطوى على قدرة الفرد على إدراك الحاجات بيولوجية أو إجتماعية أو انفعالية يعانيها الفرد (رأفت عبد الرحمن محمد،٢٠٠٥: ٧١).

وبصفة عامة يمكن أن نرى أن التوافق يتضمن بعدين أساسيين هما :

- **التوافق الذاتى :**

وهو يتعلق بالتنظيم النفسى الذاتى، بمعنى تركيب النظام الإرادى للفرد ونظامه الأخلاقى وعلى هذا الأساس يتحقق للفرد الرضا عن ذاته.

- **التوافق الإجتماعى :**

فإنه يتصل بالعلاقات بين الفرد والآخرين ، مما يساعد الفرد تقبل الآخرين وتحمل المسئولية وتكوين علاقات وثيقة لهم وإشباع حاجاتهم المشروعة، إن هذين البعدين من

التوافق يرتبطان ببعضهما أشد الإرتباط ، حيث يحقق لها قدراً جيداً من التوازن ، ومن أهم مظاهر التوافق الإجتماعى التحرر من الميول المضادة للمجتمع والعلاقات الطيبة مع الأسرة (رشاد صالح دمنهورى،١٩٩٦: ٨٥).

وحتى يمكن تحقيق قدر من التوافق ما يلى :

- إحترام فردية الشريك وحاجاته وأهدافه .
- المحافظة على خطوط مفتوحة للأتصال والتعبير عن المشاعر.
- توضيح الأدوار والمسئوليات .
- التعاون فى إتخاذ القرار وحل المشكلات وتربية الأبناء(سميحة كرم توفيق،١٩٩٦: ٥١).

٢- التوافق مع الأزمات الأسرية :

يرى جلاسر وجلاسر Glasser and Glasser أنه توجد ثلاث أشكال أو أنماط تميز الأسرة المتماسكة القادرة بكفاية على مواجهة الأزمات هى :

- **الإحتواء :**
ويشير هذا النمط إلى الإندماج مع أو المشاركة فى الحياة الأسرية عن طريق أعضاء الجماعة .
- **التكامل :**
ويتعلق بالدور التساندى أو الدورالتعاطفى الإجتماعى للأفراد فى الجماعه .
- **التكيف :**
ويشير إلى قابلية الجماعة الأسرية وكذلك قابلية كل عضو فى الجماعة الأسرية على تغيير إستجاباتهم كل للآخر وللظروف من حولهم حسبما يقتضيه الموقف (السيد رمضان،٢٠٠٢: ١٤٥).

٣- الحدود والتماسك:

حدود الأسرة وتماسكها من المؤشرات الهامة فى تقييم الأسرة والحدود تشير إلى الأعضاء الذين يشكلون وحدة الأسرة ، وتوضح نظرية دورة الحياة الأسرة بأن حدود الأسرة تتطور وتتغير بمرور الوقت ، ومع دخول الأبناء سن المراهقة عادة ما تحتاج الحدود الأسرية الداخلية والخارجية إلى تعديل لمقابلة الإحتياجات الماغيرة لأفراد الأسرة من تماسك وتقارب داخلى وإستقلالية وعلاقات غير أسرية وصدقات .

٤- البناء التنظيمى والأدوار:

حيث أن الدور مجموعة من التوقعات الخاصة بالسلوك الذى يستطيع الفرد القيام به ، أما البناء أو الهيكل فهو أكثر العلاقات إستقراراً بين الأنساق والعناصر بأقل معدل للتغيير، ولذلك فمن الأهمية عند تقييم الأسرة لتماسكها طرح مثل الأسئلة الآتية:

- هل الفرد الذى توكل له مهمة أو وظيفة ما لديه القوة والمهارة اللازمة لأدائها ؟

- هل يتم تكليفة بشكل واضح وصريح ؟
- هل يتم توزيع المهام والوظائف بشكل يرضى أفراد الأسرة ؟

٥- قواعد الأسرة :

إن القواعد الأسرية تحكم التفاعلات التى تتم داخل نطاق الأسرة وكذلك علاقات الأسر الخارجية بالبيئة المحيطة ، ولكن أن نوضح أن هذه القواعد قابلة للتغيير وليست جامدة حتى تقابل الظروف المختلفة التى تمر بها الأسرة ، فهى تتميز بالمرونة والتغيير حين تستدعى الضرورة ذلك.

٦- توزان الأسرة :

أن توازن الأسرة من المؤشرات الهامة فى التماسك الأسرى فالأسرة كنسق إجتماعى تحاول الحفاظ على حالة من الثبات وتسعى لاستعادة توازنها كلما تهدد التوازن، فالأسرة السوية يسودها التوازن القائم فى علاقات واضحة وقواعد معينة فى التعامل بين أفرادها، فإذا إختلت هذه العلاقات ، أو حدث خروج عن هذه القواعد ، سارعت الأسرة إلى :

- إستخدام آليات التوازن لاسترجاعه مرة أخرى.
- أو تعديل القواعد نفسها التى تسير وفقاً لها.
- فإذا لم تنجح اى من الحلين السابقين ، إختل توازنها وتنظيمها ، وإتجهت إلى سوء التنظيم ، وربا إلى الفناء تدريجياً (سلوى عثمان الصديقى،هناء فايزعبد السلام،٢٠١٢: ٢١٤-٢١٦).

سادساً: مقومات التماسك الأسرى :

تعتمد الأسرة فى حياتها على مجموعة من المقومات الأساسية حتى تتمكن من القيام بوظائفها ، ويتوقف نجاح الأسرة وتوافقها على تكامل هذه المقومات ، وفيما يلى موجز لأهم هذه المقومات:

١- المقوم البنائى :

المقومات البنائية للأسرة هى بمثابة الخامات أو الأدوات الأولية للتماسك الأسري والتى تعد بمثابة الأعمدة والأركان لتكوين هذا البناء (محمد عبد الفتاح محمد،٢٠١٢: ٢٣).

حيث تسمو العلاقات التى بين الزوجين ، وهنا نقصد أن الأسرة يجب أن تتكامل فى كيانها وبنائها ووظائفها (محمد سيد فهمى: ٢٠١٢: ٢٠).

ويقصد بهذا التكامل وحدة الأسرة فى كيانها وبنائها من وجود ما نسميه بالمثلث الأسرى الذى يتكون من (الزوج – الزوجة – الأبناء)، وهؤلاء يكونوا صورة مترابطة متماسكة كل عضو فى هذا البناء الأسرى يقوم بدوره أو أدوارة المتعددة ويؤدى رسالته فى المكان المخصص له ، لكى يتحقق لها النجاح والوصول للطموحات والآمال (ماهر ابو المعطى على وآخرون،٢٠١٠: ٣٨).

حتى يمكن للأبناء أن يستقلوا بأنفسهم أفراداً قادرين على الاعتماد على أنفسهم ، وأن يسهموا فى حياة المجتمع.

٢- المقوم النفسى والعاطفى :

التماسك النفسى والعاطفى يقوم على صلات عاطفية تربط بين كل أطراف الحياة الزوجية والأسرية ، حيث يكون بين الأباء والأبناء حياة تسودها المودة والرحمة بمعنى أن تكون عناصر الأسرة الأساسية متكاملة بقدر ما يكون بين هذه العناصر وبعضها تجاوب نفسى بحيث يتوافر لأعضاء الأسرة إشباع حاجاتهم المختلفة بشكل مستمر.

ولكى ينمو الأبناء بشكل ملائم يجب إكتمال الجوانب التالية :

- العاطفة المتزنة.
- التقدير والأحترام المتبادل.
- تقديم التعاون فى تحقيق أهداف مشتركة.
- التشاور والرأى وتبادل النصيحة (ثريا عبد الرؤوف جبريل وآخرون،٢٠٠٥: ٩٥ ٩٦).

كما يمكن إعتبار التماسك النفسى والعاطفى بمثابة الخيط الرفيع ولكنه يوثق الصلة ويؤكد العلاقة بالصورة التى تساعد الزوجان على تحقيق الهدف الذى يسعيان لتحقيقه ، وكذلك تساعدهم على توفير الجو النفسى والعاطفى الملائم لنمو أبنائهم وتوفير الأمن والإستقرارالأسرى (ماهر ابو المعاطى على وآخرون،٢٠١٠: ٤٣).

حيث أثبتت البحوث أن الأبناء الأسوياء ينتمون إلى أسر سليمة متماسكة قويت فيها العلاقات القائمة بين الزوجين فأنتشر بينهم الحب وساد الأمن .

٣- المقوم الإقتصادى :

للشئون المالية فى الأسرة أهمية بالغة ، حيث أن توفير الأساس المادى من الأمور الحيوية فى حياة الأسرة فى مراحلها المختلفة ، كما أن الأسرة تقوم بأداء وظائفها المختلفة على أساس توافر الموارد الإقتصادية والمالية ، وتحقق الناحية الإقتصادية للأسرة الإشباع اللازم للحاجات المادية التى يحتاج إليها الفرد فى حياتة الزوجية والأسرية (محمد عبد الفتاح محمد،٢٠١٢: ٢٦).

ونقصد بالمقومات الإقتصادية وجود حد أدنى أو حد مناسب من الدخل لقيام الأسرة بوظائفها المتعددة (محمد سيد فهمى،٢٠١٢: ٢١).

ويعتمد التماسك الأسرى على أساس توفير الحاجات المادية التى يحتاجها الفرد فى حياته اليومية الأسرية (ماهر ابو المعاطى على وآخرون،٢٠١٠: ٤١).

ومن هنا نجد أن المقوم الإقتصادى أحد المقومات الرئيسية لتماسك الأسرة وتعويض حاجات الأبناء المادية حيث يوفر لهم المسكن الملائم والتعليم ووسائل الترفية وإشباع حاجات النقص والحرمان عند الإبناء حتى ينمو بشكل سليم .

٤- المقوم الصحى :

يؤثر المرض تأثيراً بالغاً فى حياة الأسرة سواء من الناحية الإقتصادية أو الإجتماعية ، أو الجو المحيط بها (محمد سيد فهمى،٢٠١٢: ٢٢).

ولكى يتحقق التماسك الأسرى لابد وأن تتوافر الجوانب الصحية لجمع أفراد الأسرة ،وذلك بإجراء الفحوص الطبية اللازمة قبل إتمام عملية الزواج (مكاتب فحص الراغبين فى الزواج) حيث أن الوراثة تلعب دوراً هاماً فى فى حياة الأسرة ، ولا جدال فى أن سلامة الأبوين الصحية تؤدى إلى نسل سليم وبالتالى أسرة سعيدة (محمد عبد الفتاح محمد،٢٠١٢: ٢٥).

ولكى يتوفر للأسرة هذا الجانب عليها أن تقوم بالأتى :

- المبادرة بالعلاج إذا ما ظهرت أية أعراض مرضية على أحد أعضائه .
- على الأسرة أن تهتم كثيراً بموضوع التحصينات ضد الأمراض (ثريا عبد الرؤف جبريل وآخرون،٢٠٠٥: ٩٧).

وبهذا يكون التأثير إيجابى على تماسك الأسرة ونسل أبناء خاليين من الأمراض والتشوهات الخلقية وبالتالى ينمو جسمياً وعقلياً بشكل سليم ويمارسون الأنشطة والرياضات المختلفة .

٥- المقوم الدينى :

لكى تقوم الأسرة بدورها بأعتبارها أول المؤسسات التربوية وأهمها فى نمو خُلق الفرد ، فإن ذلك يستلزم توافر قيامها على أسس دينية وأخلاقية ، ومن أهم الوسائل التى تؤدى إلى زيادة التماسك بين أعضاء الأسرة ممارسة الشعائر بطريقة جماعية فمثل هذه الممارسات الدينية ترفع شأن الأسرة روحياً وفكرياً بل تقيها وتحميها من الإنحراف ، كما أن سلوك الوالدين الدينى هو الذى يؤكد هذه الفضائل ويشجع على التمسك بالقيم الروحية بالفعل لا بالقول (محمد سيد فهمى،٢٠١٢: ٢٣).

كما ينبغى أن تتجه المناقشات الأسرية والتصرفات نحو تأكيد الفضائل والتمسك بالقيم الروحية بالكلمة والمثال حتى تنشئ الأبناء بصورة طبيعية ويشب على الطاعة واحترام السلطة الأبوية ، وقواعد السلوك الصالحة التى تتكون فى الأبناء والمثال الذى يتمسك به الأبوان من الإيمان بالله وطاعة أوامره هى الخطوة الأولى نحو تماسك الأسرة (محمد عبد الفتاح محمد،٢٠١٢: ٢٥).

وبهذا تنشأ الأبناء بصورة سليمة وتتمتع بالصفات والأخلاق الكريمة كالأمانة والمودة والرحمه ، والثقة المتبادلة ، وتتحلى بالآداب العامة من رفق المعاملة ، والمعاشرة بالمعرف وكل هذه الصفات تقوى من تماسك الأسرة .

- حيث قال رسول الله (صلى الله علية وسلم) فى هذا " اكرموا أولادكم واحسنوا آدابهم فإن أولادكم هدية إليكم" صدق رسول الله صلى الله علية وسلم .

المراجع :

١- اخليف يوسف الطراونه : اساسيات فى التربية ، رام الله ، المنارة ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٤.

٢- اقبال محمد بشير وآخرون : الخدمة الاجتماعية فى المجال الطبى والتأهيل والمجال النفسى ، الاسكندرية ، المكتب الجامعى الحديث ، ١٩٨٠.

٣- امانى عطية فرج حسين : الاداء الوظيفى الاسرى وعلاقتة بكل من الاعتمادية والتوافق النفسى لدى عينة من المتأخرين دراسيا فى الحلقة الاولى من التعليم الاساسى ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة حلوان ، ٢٠١٤.

٤- ثريا عبد الرؤوف جبريل وآخرون : الخدمة الاجتماعية والاسرة المصرية المعاصرة ، سلسلة مجالات الخدمة الاجتماعية ، الكتاب الثالث ، القاهرة ، المكتبة الثقافية ، ٢٠٠٥.

٥- رأفت عبد الرحمن محمد : رعاية الاسرة والطفولة من منظور الخدمة الاجتماعية ، القاهرة ، دار العلوم للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٥.

٦- رشاد صالح دمنهورى : بعض العوامل النفسية الاجتماعية ذات الصله بالتوافق الدراسى ، بحث منشور ، مجلة علم النفس ، العدد٣٨ ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٦.

٧- زكريا الشربينى ،يسرية صادق : المشكلات النفسية عند الاطفال ، القاهرة ، دار الفكر العربى ، ١٩٩٤.

٨- سحر ابراهيم احمد ابو بكر : الثقافة التربوية للأم وعلاقتة بتنشئة طفل رياض الاطفال ، القاهرة ، دار الفكر العربى ، ١٩٩٥.

٩- سلوى عثمان الصديقى ، هناء فايز عبد السلام : خدمة الفرد ، مداخل – نظريات ، الاسكندرية ، المكتب الجامعى الحديث ، ٢٠١٢.

١٠- سميحة كرم توفيق : مدخل العلاقات الاسرية ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٩٦.

١١- السيد رمضان : اسهامات الخدمة الاجتماعية فى مجال الاسرة والسكان ، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ٢٠٠٢.

١٢- شوقى عبدالسلام ضيف : العلاقة بين اساليب تنشئة الفتاة واسلوب ممارستها لحقوقها ، دراسة ميدانية ، مجلة كلية التربية ، جامعة المنوفية ، ١٩٨٨.

١٣- صباح الدين على : الخدمة الاجتماعية ، ط٣ ، الاسكندرية ، الهيئة العامة للتأليف والنشر ، ١٩٧٢.

١٤- عبد الخالق محمد عفيفى : بناء الاسرة والمشكلات الاسرية المعاصرة ، الاسكندرية ، المكتب الجامعى الحديث ، ٢٠١١.

١٥- عبد الرحمن العيسوى : سيكولوجية التنشئة الاجتماعية ، الاسكندرية ، دار الفكر الجامعى ، ١٩٨٤.

١٦- عبد الفتاح تركى موسى : التنشئة الاجتماعية ، منظور اسلامى ، الاسكندرية ، المكتب اللمى للنشر والتوزيع ،١٩٩٨.

١٧- عبد الفتاح عثمان : خدمة الفرد فى المجالات النوعية ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٨٠.
١٨- عبد المنعم محمد حسين : الاسرة ومنهجها التربوى لتنشئة الاطفال ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٩٥.
١٩- على احمد على : الصحة النفسية ومشكلاتها ووسائل تحقيقها ، القاهرة ، مكتبة عين شمس ، ١٩٧٩.
٢٠- ماهر ابو المعاطى على وآخرون : الخدمة الاجتماعية فى مجال رعاية الاسرة والطفولة ، معالجة من منظور الممارسة العامة فى الخدمة الاجتماعية ، القاهرة ، بدون دار نشر ، ٢٠١٠.
٢١- محمد سلامة محمد غبارى : اطفالنا احتياجاتهم ومشكلاتهم وطرق العلاج ، الاسكندرية ، المكتب الجامعى الحديث ، ٢٠١١.
٢٢- محمد سيد توفيق : العنف الاسرى ، الاسكندرية ، المكتب الجامعى الحديث ، ٢٠١٢.
٢٣- محمد عاطف غيث : المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافى ، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٩.
٢٤- محمد عبد الفتاح محمد : ممارسة الخدمة الاجتماعية مع مشكلات الاسرة والطفولة ، الاسكندرية ، المكتب الجامعى الحديث ، ٢٠١٢.
٢٥- محمد محمد مصطفى عبد ربه : اهمية دور الاسرة فى رعاية الطفل وتنشئتة اجتماعيا ، المؤتمر السنوى الثالث للطفل المصرى ، مركز دراسات الطفولة ،جامعة عين شمس ، ١٩٩٠ .
٢٦- محمد مصطفى احمد : الخدمة الاجتماعية فى مجال السكان والاسرة ، الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٨.
٢٧- محمد نبيل جامع وآخرون : اساسيات علم المجتمع ، الاسكندرية ، مركز الشهابى للطباعة والنشر ، ١٩٨٩.
٢٨- محمد نجيب توفيق حسن الديب : الخدمة الاجتماعية مع الاسرة والطفولة والمسنين ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٩٨.
٢٩- مختار حمزة وآخرون : احتياجات ومشاكل الطفولة والشباب فى الريف المصرى ، المجلة الجنائية القومية ، العدد٣ ، المجلدالسادس ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، ١٩٦٩.